Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيت وضع للناس[1] ، فلذلك كانت المدينة المشتملة عليه وهى مكة شرفها الله تعالى أشرف البلاد[2] ، فلذلك يجب أن يكون خاتم النبيين مولده مكة[3] .

ولما ثبت ذلك عند كامل تفكر[4] بعد ذلك فى أن هذا النبى صلى الله عليه وسلم هل يقيم بمكة إلى وفاته أو يهاجر عنها إلى مدينة أخرى يموت بها ؟ فقال فى نفسه إن هذا النبى صلى الله عليه وسلم ★ لما كان خاتم (ب١٦و) النبيين صلوات الله عليهم[5] فالنبوة لا محالة منقطعة بعده ، وإذا كان ذلك وجب أن يكون شرعه[6] وعظمته محفوظين جدًّا عند الناس ، فإن نسيان ذلك يلزمه بطلان فائدة النبوة : فلذلك يجب أن تُدوَّن شريعته وأن يكثر الاشتغال بها وبكلامه وأحواله وسيرته ونحو ذلك أكثر مما فى باقى الأنبياء ، ومما لابد منه فى حفظ عظمته أن تسن الزيارة إلى قبره حتى يرغب الناس فى ذلك ويسافرون إلى قبره من أطراف البلاد[7] ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون قبره فى غير مكة :

إذ لو كان بمكة لكانت[8] زيارته تقع كالتبع لزيارة البيت ، فكان يُظن على طول الزمان أن الحج لأجل البيت فقط ويُنسى قبر النبى ﷺ ، (أ٣٥و) فيؤدى ذلك إلى ★ نسيانه ﷺ ★ ويلزم لذلك بطلان الشريعة . (ب١٦ظ)

---

(١) ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَٰلَمِينَ . فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴾ (آل عمران ٩٦ ، ٩٧) .

(٢) ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ (البقرة ١٢٦) .

(٣) (ب) : بمكة .

(٤) (ب) : يحبط .

(٥) (ب) : عليهم أجمعين .

(٦) (ب) : شريعته .

(٧) روى البخارى أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم حَبِّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، وصحِّحْها وبارك لنا فى صاعها ومدها ، وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجحفة » (انظر فتح البارى : ٧ / ٢٦٠ ، المطبعة السلفية) .

(٨) (ب) : لكان .